المؤتمر الدولي

تمثّل التعديل السوفياتي، على هذا الصعيد، في النقاط التالية:

١ ـ الدعوة الى مشاركة كافة الاعضاء دائمي العضوية في مجلس الامن الدولي في المؤتمر الدولي.

٢ ـ كاسلوب اجرائي، الدعوة الى عقد لجنة تحضيرية للمؤتمر الدولي، تتكوّن من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، حيث دعا وزير الخارجية السوفياتية، شيفاردنادزه، مجلس الامن الى اعداد لجنة تحضيرية تؤدي الى عقد المؤتمر الدولي[٢٩]. وقد وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة، في ١٩٨٦/١٢/٢٠، على الاقتراح. لكن المحاولة باءت بالفشل، بعد أن ابلغ الامين العام للامم المتحدة الى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، في اجتماع مغلق، في ١٩٨٧/٤/١٠، أن اللجنة التحضيرية لا تحظى بموافقة كل الاطراف المعنية بالازمة.

٣ ـ تبني موقف مرن من طبيعة وسلطة المؤتمر الدولي. وذكرت مسؤولة سوفياتية رفيعة المستوى «ان التسوية السلمية الشاملة يجب ان تكون الهدف لجهود صنع السلام... وان المراحل الانتقالية المؤقتة مقبولة، شرط ان يتمّ ربطها بالوضع النهائي للاتفاقية الشاملة... وانه يمكن القبول بمؤتمر دولي له هيكلية مناسبة كجهاز لبدء المفاوضات... وان مثل هذا المؤتمر يجب ان يكون قائماً على اساس القرار ٢٤٢»[٣٠].

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده غورباتشيوف، في اعقاب القمة السوفياتية ـ الاميركية (كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٧)، اكد ضرورة عقد مؤتمر دولي يتمّ تنظيمه في صورة دولية مرنة، بحيث يمكن أن تجرى، في اطاره، محادثات ثنائية، وثلاثية، متعددة[٣١].

الاطراف المعنيّة مباشرة بالمؤتمر الدولي

الولايات المتحدة الاميركية: كثّف الاتحاد السوفياتي جهوده لجذب الولايات المتحدة الاميركية الى الموافقة على المؤتمر الدولي، وازالة شروطها حول مشاركته في جهود التسوية في المنطقة؛ وهي الشروط المتمثلة في قيام الاتحاد السوفياتي باستئناف علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل والسماح بهجرة اليهود السوفيات. والواقع، لقد استجاب السوفيات لبعض هذه الشروط، فوسّعوا نطاق اتصالاتهم بالحكومة الاسرائيلية، ووسعوا، كذلك، نطاق الهجرة اليهودية. وعلى الرغم من التذبذب الاميركي بشأن الموقف من المؤتمر الدولي، الّا ان الادارة الاميركية تخلّت عن رفضها القاطع لعقد المؤتمر، ولم تعد تستبعد اللجوء اليه، وراحت تساوم على طبيعة المؤتمر الذي ينبغي أن ينتهي بمفاوضات مباشرة، من وجهة نظرها.

وفي هذا الاطار، تجدر الاشارة الى رد الفعل السوفياتي، مثلاً، على جولات جورج شولتس على منطقة الشرق الاوسط، في الربع الاول من العام ١٩٨٨، والذي تميز بمرونة جعلت صحيفة «انترناشيونال هيرالد تربيون» (١٩٨٨/٥/٢٣) تعلق بأنه «قد اتضح أن هناك نوعاً من الموافقة السوفياتية الضمنية على [جولات شولتس] ما دامت اهدافها لا تتناقض مع: اولاً، الموافقة السوفياتية المبدئية من احقاق السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط؛ وثانياً، مبدأ المصالح المشتركة لكل الاطراف؛ واخيراً، اتخاذ الدول العربية المعنية بالنزاع موقفاً موحّداً من المبادرة الاميركية، والدخول في اجوائها ككتلة موحّدة ومتجانسة، وهو الامر الذي يفسّر انخراط النشاط الدبلوماسي